الحلقة 10 - عبادة صنم خيالك

هل شعرت يوماً بأن صلواتك موجهة نحو العدم، وكأنك تمارس الحب مع وسادة؟ تتناول هذه الحلقة من برنامج "ريستارت" (RESTART) الأزمة الروحية التي تظهر عندما تدرك أن الإله الذي تدعوه ليس إلا صنماً من صنع خيالك. اكتشف لماذا يعتبر المتصوفة عبادة هذه "الصورة الذهنية" بمثابة "خطيئة مميتة"، ولماذا تضعك قواعد دينك في مأزق مستحيل: يقال لك إنك بحاجة إلى إذن من "مرجع تقليد" لتصلي، ولكن من هو المصدر الوحيد الصحيح بين الـ 72 فرقة ضالة؟ هذه الحلقة تصادق على ارتباكك الروحي وتثبت أنه العلامة الأولى للاستيقاظ من وهم جماعي.

هنا، نقدم إجابة المتصوفة الصادمة. الإذن الوحيد الصحيح للصلاة يأتي من "الإنسان الكامل" في هذا العصر—نوح الحقيقي الذي يملك السفينة الحقيقية الواحدة. اتباع أي سلطة أخرى ليس باطلاً فحسب؛ بل هو مساعدة فعلية لأعداء الحقيقة. مسترشدين ببيت شعري مدمر للرومي، نكشف أن "الكافر" الحقيقي ليس الملحد، بل العابد الورع الذي يحب "المصنوع" (الطقوس، والصلوات الفارغة) بدلاً من "الصانع" الحي. هذه الحلقة ستجبرك على التوقف عن طقوسك ليس يأسًا، بل احترامًا جديدًا للواقع. قبل أن يتم إنقاذك، يجب عليك أولاً التوقف عن ارتكاب الخطايا.
#ريستارت_بودكاست #صنم الخيال #الطريق الثالث والسبعون #الرومي #الكافر الحقيقي #خطيئة مميتة #أزمة روحية #تصوف #عرفان #إذن الصلاة #شكك_في_إيمانك #تفكيك #الإنسان الكامل #حسيني_ريستارت #لاهوت #صحوة روحية #صلاة

حسنًا، الساعة 11:18. ما زلت أنا حسيني، من راديو "باستو". يمكنكم استقبال راديو "باستو" على هواتفكم المحمولة بنظام أندرويد... وإذا كنتم تستمعون، أخبروا أولئك الذين لا يستمعون أنه يمكنهم تحميله على هواتفهم، سواء أندرويد أو آبل، لا يهم، يمكنكم تحميله على كليهما، أو يمكنكم الاستماع إلى البرنامج الذي أنشره على قناتنا في تيليجرام.

بدأنا بقصيدة مولانا الرومي؛ "الفيل كان في بيت مظلم". أحضروه للعرض، الهندوس هم من فعلوا ذلك، ويمكنكم البحث عنها في جوجل والاستماع للقصيدة.

في الأسبوع الماضي وصلنا إلى الجزء الذي كنا نتحدث فيه عن، اعذروني، ابن نوح... الآن علق بعض الناس على فيسبوك قائلين إنه كان من زوجة أخرى. انسوا هذا الهراء. الموضوع أعمق بكثير من نوع الأسئلة التي تطرحونها. لقد طرحتم ربما أكثر من 2300 سؤال حتى الآن. بمرور الوقت... 90% من أسئلتكم تتعلق، على سبيل المثال، بالبرنامج الأربعين، العشرين، السادس، وسيتم تناول هذا في برنامج "ريستارت".

لكنني طرحت بعض الأسئلة المهمة. على سبيل المثال، واحد من... عفواً، كان هناك هذا الشخص، شاب متدين، مسلم. حسنًا، من طريقة شرحه ومن صورة ملفه الشخصي التي رأيتها على فيسبوك، نعم، هو حقاً طفل متدين وكل ذلك. ثم قال: *"يا سيدي، منذ بدأت الاستماع لـ 'ريستارت'، اهتز كياني، نظامي العقلي بالكامل في حالة فوضى وكل ذلك. لا أعرف. ما زلت أؤدي صلواتي اليومية، أفعل هذه الأشياء، ثم، ماذا لو كنت فقط أستمتع مع وسادة؟ وموضوع الوسادة هذا هزني، أي اتجاه هي قبلتي؟ عقلي في فوضى تامة. أرجوك اشرح لي هذا."*

نعم. عندما ترى شخصاً، على سبيل المثال، يفعل شيئاً مع وسادة، حسنًا، تنزعج، أليس كذلك؟ بالتأكيد الأمر كذلك. لا يوجد شيء اسمه ممارسة الحب بصدق مع وسادة. انظر، روح جسدك، داخل جسدك هناك عدة أرواح مختلفة، يا بني الطيب. عندما تصلي مواجهاً القبلة حيث لا ترى إلهك، أو مواجهاً كنيساً أو كنيسة أو أي مكان لا ترى فيه إلهك، أو لا ترى ولا تلمس يسوع أو المسيح، فإن قوة الخيال... يعني أن روحك تعمل بقوة تسمى الخيال. **هذه خطيئة مميتة (كبيرة من الكبائر).** أعني، ليس لدينا ذنب أكبر من هذا عبر التاريخ.

ماذا يعني ذلك؟ يعني عندما لا يكون الإله موجوداً، وأنت لا تراه أمامك، ولا تعرف هذا الكيان، ولهذا عندما تفعل شيئاً معه، عندما تذهب للوقوف للصلاة أو أياً كان، فأنت تفعل شيئاً معه. ولهذا السبب فإن دماغك وعقلك يخلقان إلهاً من التجسيم، والخيال، والافتراض، وأنت تعبد كياناً يسمى "صنم خيالك". يعني أنك تقف أمام صنم من الخيال وتصلي بمفردك. صلاتك كلها "في الهواء" (باطلة).

لكن إذا طرحت هذا السؤال على الرومي، سعدي، حافظ، غوته، ويليام شكسبير، وتولستوي، فهم يعتقدون أن أي شخص يصلي، يذهب للكنيسة، إلخ، هو 100% في الجحيم. انتبه، الموضوع يتغير بالكامل. إذا سألتني أنا، ولأنني لا أملك تلك المعرفة الكبيرة، أقول إنها خطيئة مميتة. خطيئة مميتة تعني أن الله قد يغفرها، لكن بصعوبة، لكنها مميتة. يغفرها بشق الأنفس. ولكن عندما تتحدث عن... إذا سألنا الرومي هذا السؤال، سيقول لك الرومي إن صلاتك مكانها في قاع المرحاض، أنت بالتأكيد في الجحيم، وليس لديك طريق للخلاص. بمعنى، لو أن شخصاً لا يصلي، يقول الرومي إن إنقاذه أسهل. ما السبب؟ السبب بسيط جداً.

كل كلمة أقولها، آخذها من الرومي، من سعدي وحافظ. أولاً... 90% من الملحدين لديهم مشكلة مع الرومي، و90% من المتدينين في العالم لديهم مشكلة مع الرومي. هذا بحد ذاته يظهر أن هذا الرجل نوع مختلف من البشر. الجميع لديهم مشكلة معه. أنت تفهم قصدي.

أنا لا أهتم بالأديان الأخرى. يا سيدي، أنت يا من أنت مسلم، لأن ملفك الشخصي لفتى مسلم، يا عزيزي، غداً صباحاً اذهب إلى جميع رجال الدين السنة والشيعة، اسألهم سؤالاً. يا عزيزي، الأمر بسيط جداً. انظر، بعد بث حلقة "ريستارت" هذه، لن يبقى لديك ما تقوله. أنت فقط تطفو في الهواء. اذهب واسألهم: *"سيدي، هل يمكنني أداء صلواتي اليومية دون إذن للتقليد، دون تقليد مرجع تقليد؟"* سيقولون لا. *"هل يمكنني الصيام؟"* هذا يعني أن "فروع الدين" يجب أن تكون مبنية قطعاً على التقليد. لقد شرحت هذا في "ريستارت". أصول الدين للبحث، وفروع الدين للتقليد. هذا يعني بالنسبة لصلاتك، يجب عليك قطعاً أن تكون مقلداً المرجع.

في زمن يسوع، كان 100,000 شخص يقومون بالتعميد، لكن واحداً منهم فقط كان (يحيى)، ووجد يسوع يحيى وذهب إليه ويتعمد. الآن، لو تعمد 100,000 آخرون، فكل من ذهب إلى أولئك الـ 100,000 شخص في ذلك العصر وتعمد، فإن تعميده أساساً في المرحاض. يحيى فقط كان بإمكانه التعميد، ويسوع وجد يحيى وتعمد. انتبه، 100,000 شخص مقابل شخص واحد. يعني 100,000 على اليسار، وواحد على اليمين. في كل التاريخ، في سياق التعميد هذا، تم بواسطة يحيى. ألم تعتمده أم يسوع؟ فعلت. ألم يعمده أبوه؟ فعل. لقد تعمدوا. عم تتحدث أنت؟ يسوع نفسه، يسوع، يا رجل، 50% منه يقولون إنه الروح القدس، من موجة إلهية، و50% من مريم. يعني حتى لو كنت 50% ملاكاً، فأنت "في الهواء". عم تتحدث؟

كل رجال الدين الشيعة والسنة يقولون إنه يجب عليك أن تكون "مقلداً". اذهب واسأل. إذن لماذا يأخذون المال منك؟ لماذا يجب أن تذهب للمسجد؟ لماذا لديهم إمام جمعة؟ لماذا لديهم إمام جماعة؟ لماذا ظهر الحنفي، والحنبلي، والشافعي، وما إلى ذلك؟ لماذا ظهر المذهب المالكي؟ لماذا ظهرت الطائفة الشيعية الفلانية؟ لماذا ظهر آية الله فلان في الدولة الفلانية؟ شيعة العراق كذا، شيعة لبنان كذا، شيعة إيران كذا. إذن لماذا ظهر كل هؤلاء؟ لأنهم يقولون إن صلاتك بدون أن تصبح مقلداً هي باطلة. يعني عليك أن تجد شخصاً لتذهب وتسأله إذا كان بإمكانك الصلاة أم لا.

ماذا يقول الرومي؟ يقول إن الشخص الذي تريد أن تذهب لتسأله هو شخص واحد فقط، أو اثنان، أو ثلاثة، وهؤلاء الثلاثة هم أتباع لذلك **"الإنسان الكامل"**. يعني عليك أن تجد ثلاثة أشخاص هم أتباع لذلك الإنسان الكامل، مطيعون لأمر السيد. يعني أنهم يعرفون ذلك الرجل، يقبلون يده، يعتبرون أنفسهم حمقى في حضرته. هؤلاء الناس يعتبرون أنفسهم عدماً أمامه. عندها، هؤلاء الناس سيعطونك أخيراً الإذن بالصلاة، بالصيام أيضاً.

الآن، مقلد مَن أنت يا "حبيبي" الذي يراسلني على فيسبوك؟ رأيت صورتك، أنت طفل جيد، حقاً. مقلد مَن أنت؟ أي رجل دين شيعي أو سني؟ هل أنت مقلدة؟ تذهب لذلك الشيخ وتقول: "هل أنت من عند الله أم لا؟" إذا قال لا، فهذا يعني أنك "في الهواء". يعني أنك تصلي... روحك مع كيان خيالي... أعتقد أنني أجبتك بالكامل.

أساساً، لا يمكنك الصلاة بعد الآن بدءاً من الليلة حتى ينتهي "ريستارت". لا يمكنك الصيام. لا أحد يستطيع الذهاب لكنيسة أو كنيس إذا كانوا يستمعون لـ "ريستارت". "ريستارت" يجب أن ينتهي تماماً. لماذا؟ لأن الرومي يشرح ذلك. يقول يجب أن تكون مقلداً لذلك الرجل. من هو ذلك الرجل؟

يقول الرومي في ديوان شمس:

(بالأمس كان الشيخ يدور في المدينة بمصباح / قائلاً: لقد سئمتُ من الشياطين والوحوش، وأشتهي إنساناً)

من هو ذلك الرجل؟

(اعذر خصام الاثنتين والسبعين ملة جميعاً / لأنهم إذ لم يروا الحقيقة، سلكوا طريق الخرافة)

الآن، لماذا أنت ترتكب إثماً؟ الأمر واضح جداً. أولاً، في قرآنك الخاص، يا عزيزي، توجد سورة تسمى سورة الماعون. في سورة الماعون تقول "بسم الله الرحمن الرحيم". أولاً، تلك "بسم الله الرحمن الرحيم" هي تماماً "في الهواء" (بلا معنى عندكم). لأن 99.99999% من المصاحف التي رأيتها، لكل من الشيعة والسنة، إما لم تشرح "بسم الله الرحمن الرحيم" أو شرحتها بشكل خاطئ. فقط اطمئن، أنت لا تفهم شيئاً من "بسم الله الرحمن الرحيم". هذا برنامج كامل بحد ذاته.

أيتها الرابعة تقول... الله، في القرآن كله، قال لمجموعة واحدة **"لقد وقعتم في ورطة"**: "للمصلين". يعني، الويل لك، يا من تصلي. القرآن لم يقل أبداً، "ويل للظالمين". انتبه، يا ولدي الطيب. لم يقل "ويل لـ..." الفتاة التي تذهب لاس فيغاس. لم يقل "ويل للمشركين". لم يقل "للزناة". لم يقل "للمتهمين". انظر، أنا أكررها لتعرف أنها قيلت في مكان واحد فقط في القرآن، يا سيدي العزيز الذي يستمر في القول "أنا أقرأ القرآن": **{فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ}**. ويل لمن يصلي! سنقضي عليكم. إنه يشرح ذلك بوضوح في الداخل. الأمر بسيط جداً أيضاً. إذا نظرت إليه بعقلك، فهو بسيط جداً. افترض أنك أجلست أمك الآن لتستمع لهذا البرنامج، ستقول إن حسيني محق. أمك ستخبرك. انظر، حتى لو كانت جدتك فوق التسعين، إذا أجلستها، ستقول إن حسيني محق.

انظر يا عزيزي، 72 شخصاً يريدون قتل طفلك. قل لأمك، 72 شخصاً يريدون قتل طفلك، وهناك شخص واحد يريد الدفاع عن طفلك. أي مال تعطيه لأولئك الـ 72 شخصاً يعني أنك تصرفت ضد ذلك الشخص الواحد، وبالنسبة لذلك الشخص الواحد الذي يريد إنقاذ طفلك، ولأنك أعطيت المال لأولئك الـ 72 مجموعة، فإن قتاله يصبح أصعب بالتأكيد.

"اعذر خصام الاثنتين والسبعين ملة جميعاً / لأنهم إذ لم يروا الحقيقة، سلكوا طريق الخرافة" تعني هذا بالضبط. تعني أنك أعطيت مالاً لـ 72 مجموعة تريد مهاجمة دينك، هاجمت إلهك، هاجمت يسوع، وأنت ساعدتهم. هل ستغفر أمك ذلك حقاً؟ إذا علمت أمك أن ابن عمك أعطى مالاً لحسيني الذي يريد قتل طفلك، هل ستغفر له؟ مستحيل. هل ستغفر أمك ذلك حقاً؟ إذا أعطيت مالاً لأي من هؤلاء الـ 72 شخصاً الذين يريدون قتل طفلك، فإن أمك "ستمسح بك الأرض"، بأدب. يجب أن تعطي المال فقط لذلك الفتى الواحد الذي يريد إنقاذ طفلك. وأنت لا تفكر في دينك بهذه الطريقة. حافظ يقول إن هناك 72 مجموعة خلقت خرافات، خلقت قصصاً، وتحدثت بهراء. أي شخص يعطي مالاً لهذه الـ 72 مجموعة أو أي شخص هو مقلد لهذه الـ 72 مجموعة أو يصلي تجاه قبلتهم، فهو "في الهواء" (عمله باطل).

أعتقد أنني أجبتك إلى حد ما. نعم، صلواتك باطلة وفقاً لآراء آيات الله العظمى، أصحاب السماحة، آيات الله "أولي العزم"... حسناً، أياً كان ما لدينا الآن، الحمد لله أنه ليس لدينا فقط "آيات الله أولي العزم"، لدينا كل شيء آخر، والحمد لله. باختصار، الشيعة والسنة، وفقاً لنظرية علماء الشيعة والسنة، صلاتك بدون تقليد باطلة. ووفقاً للرومي، يمكنك الصلاة فقط عندما تعرف ذلك **الإنسان الكامل**. الإنسان الكامل يخبرك ماذا تفعل. الأمر بسيط جداً. يجب أن يكون لديك طبيب. طبيبك هو ذلك الشخص الوحيد على كوكب الأرض، الذي لديه أيضاً بضعة شروط تعرفها، أو هو معين من قبله لكي تستمع لرأيه.

الأمر يشبه الآن... كأن 7 مليارات شخص يتناولون حبوب القلب. بإذن من يتناولونها؟ وهذا بالضبط... لو أخذت أمك إلى ميكانيكي سيارات لإجراء جراحة قلب لها الآن، ألن يبصق كل الجيران في وجهك؟ أعني، أخذت أمك لميكانيكي ليجري لها عملية في القلب؟ ألن يضحكوا؟ ومع ذلك فقد أخذت دينك، روحك، كل أفكارك الداخلية وسلمتها لرجل، وأصبحت مقلداً له، قائلاً "نعم سيدي" لكل ما يقوله. ثم تفسر القرآن أيضاً، ويتم إنتاج "داعش"، وتذهب وتدمر العالم. كيف تفسر القرآن؟ بإذن من تفسر؟ بإذن من تصلي... فروع دينك تتطلب منك أن تكون مقلداً. إسلامك يقول ذلك. يعني... استمع أيها "الصعلوك". إسلامك يخبرك، الشيعة والسنة يقولون، العلماء يقولون يجب أن تكون مقلداً لشخص. الرومي يقول إن كل الآخرين "في الهواء"، فقط ذلك الإنسان الكامل هو الصحيح.

لننتقل للقصيدة التالية، حتى لا نخرج عن الموضوع. في الأسبوع الأول، شرحنا أن الرومي بدأ بوصف فيل في الأجزاء الأولى من البرنامج، وقلنا إنه شكك في جميع الأديان، وقلنا ذلك منطقياً، لأنه في أبياته اللاحقة، يقول الرومي رسمياً إن حسيني محق. ثم قلنا إن كل دين كان يلمس قطعة من هذا الفيل في الظلام، معتقداً أنه فهم شيئاً، وأنتج علمائه الخاصين. يقول الرومي، للأسف، لأنه لم يأتِ ضوء، لم يتمكنوا من التعرف الكامل على الفيل في الظلام.

في الجزء الثاني، خلف الكلمة... هذه القضية... الرومي، ببيت شعر واحد، يفجر النظام بأكمله، ثم هنا يقول، اعذروني: *"اصمت، لكي تتحدث الروح نيابة عنك."* فجأة، هنا، مثل مدخن الحشيش، يقول: *"اترك مثل هؤلاء المعارف واركب سفينة نوح."* فجأة الرومي، مثل

أحد أولئك الحمقى، من منظور منظورك، بينما هو يتحدث بدقة تامة، بعد الحديث عن الدين، يربط الروح بنوح. لماذا يربطهم؟ قلت إنني أردت الشرح الأسبوع الماضي لكن لم تسنح لي الفرصة.

انظر، هو يغير الهارموني (الانسجام) بشكل جميل جداً. يقول: "يا من تبحث عن دين، هذه الـ 72 أمة، لا أحد منهم هو نوح." إنه يصنع تشبيهاً لتفهم بشكل أفضل. يقول نوح... الـ 72 أمة كانت موجودة في زمن نوح، كلهم كان لديهم أديان، كلهم كانوا خارج السفينة. إذا أردت أن تفهم ما يعنيه الدين، انظر من كان في سفينة نوح. أربع زرافات، اثنان من وحيد القرن، وستة أو ثمانية أشخاص كانوا هناك. بالطبع، إيقاع "ستة على ثمانية" (8/6) محرم لكن كان هناك عدد "ستة-ثمانية" من الناس في سفينة نوح إجمالاً. يقول إن سفينة نوح هذه هي وعاء الخلاص. الرومي يشرح هذا.

إذن لماذا، بعد تلك الكلمة، ربط "الروح" بـ "نوح"؟ إنه يجعلك تفهم أنه، انظر، تذكر قصة نوح. في قصة نوح، فقط المجموعة التي ركبت السفينة نجت، ليس الـ 7 مليارات الآخرين. الماء أخذهم جميعاً، والنوم أخذني وأخذك. الآن ترى لماذا خلف هذا التفسير... انظر كم يفسر الرومي بجمال. أولاً، يشرح الدين ولكي يجعلك تفهم، يقول: "أتعرف ماذا؟" ثم يشير، يقول إن جمهور هذه القصة هو أنت. يقولها بجمال في بيته الشعري. يقول، تذكر. انظر، دعني أقرأ بيته:

(قبل هذا الطوفان وبعده، أنت / كنت مخاطبي في هذه المغامرة)

يعني هو يقول، انظر، طوفان نوح هذا قصة يا رجل. إنها قصة لتهز وعيك. حسيني يقول ذلك. "رستم القصة كان بطلاً في سيستان." هو يحكي هذه القصة... هذا... يسأل لماذا، بعد تلك الأبيات القليلة عن الدين، بدأ يتحدث عن نوح؟ لكي يجعلني ويجعلك نفهم أنه، يا سيدي، **لا يوجد سوى إنسان كامل واحد لديه سفينة وينقذ الجميع، وذلك هو نوح.**

الآن، نوح هو مثال، بالطبع. لكي تفهم الموضوع. البقية، في الخارج، كانوا مليئين بالقلق، كانوا يغرقون، ماتوا جميعاً. حتى طفله، حتى زوجته. كم شخصاً دخل سفينة نوح؟ نقل 100 شخص. 100 إنسان. ثم في هذه القصة، يريد أن يشير إلى أنه حتى جدارة تلك الـ 72 ديانة أو تلك الـ 72 مجموعة كانت أقل من جدارة وحيد القرن. لأن وحيد القرن كان في سفينة نوح، لكن ابنه لم يكن كذلك. يعني أن قيمة البعوضة كانت تساوي 72 أمة. الآن هل تفهم لماذا بعد هذا، يغير الانسجام، يربط الروح بنوح؟ هذا هو السبب.

سنقرأ بقية القصة لكم حتى أتمكن من إنهاء هذه القصة اليوم. لكي نتمكن من شرح قصة الرومي التالية. قرأنا حتى النقطة التي، اعذروني، بشكل مباشر، السيد الرومي و نوح وابنه يتجادلون، والله يقول له... يقول: "يا الله، قلت إنك ستنقذ أهلي." ثم يقول الله: "لا يا عزيزي، لم يكن من أهلك." يقول:

(قال: إنه لم يكن من أهلك وعشيرتك / ألم تَرَ سواده في بياضه؟)

يقول إنك لم تفهم الأمر وحسب. لم تستطع التمييز من وجهه أنه لم يكن جزءاً من عائلتك. العائلة لا تعني بالضرورة أن تكون بالنسب. عائلتك قد تكون موجة من الناس، مثل شخص اسمه حسني، جواد في إيطاليا، ميركا، مثل غوته. عائلة يسوع قد تكون غوته، قد تكون تولستوي، قد تكون الرومي. يا سيدي، هذا الرومي الذي ينتمي للإسلام... في الواقع، الإسلام جزء من الرومي، يا جميلي. في الحقيقة، الرومي... أولاً الرومي نفسه كان مغرماً بشمس، ثم كان تلميذاً الشمس، وشمس كان تلميذاً لشخص آخر. مقارنة بذلك الكيان... الإسلام الذي فهمه الرومي والإله الذي لدى الرومي مختلف جداً عن إلهي وإلهك. أنت لا تعرف أي إله على الإطلاق. أنا، الله... نحن حقاً لا نعرف الله. إذا أغلقت عينيك وفكرت لمدة 5 دقائق، ستدرك أنني محق. نحن لا نعرف أي آلهة.

الآن سنكمل قراءة القصيدة:

(بما أن دودة دخلت في سنك وأصبح وبالاً / لم يعد سناً، اقلعه يا صاحب الجلال)

يقول إن ابنك هو هذا، سن مسوس. سن به نخر يجب قلعه، يجب أن تقتلعه.

(حتى لا يتألم بقية الجسد منه / وإن كان منك، كن غريباً عنه)

يقول النقطة هنا هي، انظر، هل تعرف لماذا لم ينجُ؟ بسببه، سيخرج جيل من الحمقى. يقول لنوح... الله يقول لنوح، انظر، أحد أسباب موته هو حتى لا يولد منه طفل. إذا افترضت أن هذه القصة هي استعارة ومجاز، ستفهم الموضوع. يعني، من هؤلاء الـ 72 الذين هم قساوسة، حسيني، مقدم تلفزيوني، لا أعرف، الشيخ "س"، "ص"... الله يقول لقد وضعت هذا القسيس، هذا الشيخ، خارج سفينة نوح حتى لا تأتي ذرية خاصة منه، لا يتم إنتاج طفل. هذا هو المعنى. إذن، ابن نوح الذي ليس من أهله، هو رمز للـ 72 أمة الذين يتبعون إلهاً خيالياً. يقول لو صعد هؤلاء الناس إلى السفينة، يا نوح الجميل، سيأتي أطفال منهم. هذا سيفعل شيئاً مع إحدى هؤلاء النساء، ينتج طفلاً، وهذا الطفل سيتحول إلى قطعة من القذارة. هذا ما يقوله.

يقول:

(قال: أنا بريء من كل شيء غير ذاتك / ليس "غيراً" ذاك الذي صار مغلوباً فيك [كالشطرنج])

نوح يقول، غير ذاتك يا الله، سامحني، أنا غريب تماماً.

(أنت تعلم جيداً كيف أنا معك / أنا أكثر بعشرين ضعفاً من المرج مع المطر)

يقول أنت تعرف كم أحبك، والله. الآن نوح يتحدث.

(حي بك، سعيد بك، معتمد عليك / مغرم، بلا واسطة، بلا حائل)

يعني، مأسور بدون وسيط. يقول أنت شيء ما، كيان أنا مأسور به فقط، لا أعرف ما هو، لا أعرف ما أحبه فيك. هو يقول هذا لله. وليس لديك حاجز في المنتصف.

(لا متصل، ولا منفصل، يا كمال / بل بلا "لِما" و"كيف" وعلة)

يقول أنت لست متصلاً، الآن هو يشرح شخصية الله. يقول الله غير متصل، غير منفصل، ليس ملتصقاً، ليس متباعداً. هو كمالي. ولكن بدون "لماذا" و"كيف" والعلة. انظر، عندما تزيل الكلمات "لماذا"، "كيف"، و"العلة" من هذا البيت، فإن العديد من الأشياء في عالمك تصبح موضع تساؤل. يعني تقول، ما هو حسيني؟ حسيني بسبب هذا... كيف وجد؟ كذا وكذا... عليّته... تقول... هو يقول إنها ليست أياً من هذه.

(نحن الأسماك، وأنت بحر الحياة / نحن أحياء بلطفك، يا صاحب الصفات الحسنة)

يقول، يا الله... نحن مثل الأسماك التي، طالما نحن في البحر، لا نفهم ما هو البحر. عندما يرموننا في مقلاة مثل الحمقى، عندها فقط نفهم نعمة البحر... عندها فقط نستوعب. ونحن أحياء لأننا في البحر. يقول نحن مثل الأسماك في بحرك، ونحن أنفسنا لا نفهم بعد.

انظر إلى الله... التفسير... انظر، إذا افترضت أن الله هو البحر، فإن هذا الإله ليس له اتجاه صلاة (قبلة). الآن أنت... انظر، هو يقول "نحن الأسماك، وأنت بحر الحياة." ماذا يعني هذا؟ يعني أن السمكة في البحر ليس لها قبلة. أي طريق تذهب إليه، هو البحر. حياتها ذاتها تعتمد على البحر. هو يشرح التفسير بهذه الطريقة. يقول السمكة نفسها، عندما تفتح فمها، كل نفس تأخذه هو واهب للحياة، وعندما يخرج، هو ابتهاج للذات. هذه السمكة الغبية، حتى ترميها في مقلاة، لا تفهم شيئاً.

يعني وصف الرومي للبحر ولي ولك كأسماك يشير إلى، أولاً: حياة السمكة تعتمد على البحر. ثانياً: السمكة الغبية لا تعرف أن هذا البحر هو منقذها. ثالثاً: تفسير الإله الذي يقدمه هو علمي، يعني فيه H_2O (ماء). تفسير الإله الذي يخلقه. افترض الآن، هناك 72 سمكة في البحر لديها أديان، تقول تعالوا صلوا تجاه قبلتنا في اتجاه البحر. البحر ليس له قبلة لسمكة. الآن استمر في إعطاء المال للذهاب للحج. إلى أين سيذهب؟ هكذا يجب أن تفسر الشعر، لترى ما هو مفهومه.

يقول أنت وأنا أسماك.

(أنت لا تسعك أي فكرة ولا جهات / ولست مقترناً بمعلول، كالعليل)

يقول أنت لا تسعك الفكرة إطلاقاً. يعني الفكرة أصغر من أن تصل إليه. يعني أي شيء يشرحه أي شخص عن الله، باستثناء الإنسان الكامل، هو "في الهواء". لأن فكر الإنسان الكامل لا يشرح بالفكر. "ولست مقترناً بمعلول، كالعليل." يعني هو يشرح العلة والمعلول هنا أيضاً. يقول عندما تكون أنت العلة، لا تفهم شيئاً من المعلول. وهو محق، نحن لا نفهم.

(كنت أتحدث معك، لا معهم / يا واهب الكلام، الجديد والقديم)

لا شيء.

(العاشق الجيد يتحدث ليلاً ونهاراً / تارة مع الأطلال وتارة مع الركاب [بقايا القوم])

الأطلال من حيث المبدأ تعني شيئاً مثل بقايا البيوت القديمة. عندما يقول أطلال، إذا أردنا تعريفها عند الرومي، فهو يقصد الأديرة، المعابد، وعفواً، الحانات، وعفواً، الكنائس والمعابد اليهودية والمساجد وما شابه. هو يعتبر هذه أطلالاً (خرائب). الآن نريد أن نرى ماذا يقول الرومي في هذا السياق.

(وجهه متجه نحو الأطلال ظاهرياً / وهو يمدح ذلك [المحبوب] ذاكراً)

(الآن قد عيّنت الشكر للطوفان / وقد أزلت وسيط الأطلال)

يقول نوح يقول: "يا رب، شكراً لك لأنك أرسلت هذا الطوفان الآن." لماذا؟ لأن هذه الخرافات التي أطعمتها هذه الـ 72 أمة للناس لم تعد قابلة للحل. انظر إلى الامتنان. انظر، نوح لله... الآن ننظر للقصة من هذا الجانب ونرى أنه، حسناً، مات الكثير من الناس. من الجانب الآخر للقصة، القصة استعارة يا حبيبي. استمع إليها كاستعارة. لا تفكر فيما إذا كانت القصة حقيقية أم لا. الموضوع هو مفهوم القصة. يقول إنه يشكر الله. يقول: "يا رب، شكراً لك لتفجيرك هذه الـ 72 أيديولوجية لاهوتية بهذا الطوفان." الأطلال تعني الخرائب التي هي تاريخية تحديداً. يعني أنها خرافات.

"اعذر خصام الاثنتين والسبعين ملة جميعاً / لأنهم إذ لم يروا الحقيقة..." هو لا يقول "طريقاً آخر"، يقول **"سلكوا طريق الخرافة."** يعني أنهم اختلقوا قصة. يعني قالوا، يا سيدي... اختلقوا قصة عن شخصية لا يعرفونها حتى. يعني هم لا يعرفون محمداً، اختلقوا قصة عنه أنه، أوه، عندما كان محمد طفلاً كان كذا، محمد كان أميناً، محمد كان ممتلئ الجسم، محمد قال هذا، وأعطى أيضاً كتاباً كان كذا، وعلينا جميعاً أن نستمع لهذا. الآن انظر ماذا يشكك فيه الرومي. في خمسة أو ستة أبيات أخرى، حياتك كلها ستصبح "في الهواء". استمع.

(لأن الأطلال اللئيمة والسيئة الجوهر / لم تعطِ لا نداءً ولا صوتاً ولا ثمر)

الآن هو يشرح. هنا يشرح. يقول: "يا رب، شكراً لك لأنك قضيت على هذه الاثنتين والسبعين أمة التي ضللت الناس بقصص جعلت من المستحيل عليّ توجيه الناس بعد الآن." ثانياً، هذه الأطلال، هذه بقايا الخرافات، هذه الـ 72 أمة، كانت لئيمة، قذرة، وسيئة، لم يكن لديها لا صوت ولا نداء. لم يعطوا شيئاً. هذا يذكرك بقصة إبراهيم حيث يقولون: "سيد إبراهيم، لماذا حطمتهم؟" يقول: "حسناً، هذه الأصنام لم تتحدث، ولم يكن لها صوت، ولا نداء. كانت لا شيء."

(أنا أريد في هذه الأطلال خطاباً / بحيث [عندما أتحدث] يرد الجبل الجواب)

انظر ماذا يفتح. الانسجام يتغير مرة أخرى. سيمفونية بيتهوفن رقم 3 تدخل. تحدث فوضى في موزارت. انتبه، خليط من موزارت وبيتهوفن. ستفهمها هنا. نوح يتجه إلى الله. انتبه. في سطر واحد يقول: "يا رب، شكراً لك لأنك أخذت هذه الـ 72 ديانة التي ضللت الناس ونسبتها بهذا الطوفان." ثانياً، يقول إنها كانت لئيمة، سيئة، قذرة. ثالثاً، يقول لم يكن لديهم نداء ولا صوت. رابعاً، يقول لا أريد أطلالاً، خرائب. **أريد شيئاً عندما أناديه، يجيبني مثل الجبل.** لا تقل لي أغلق عيني وسأرى يسوع. أريد أن يكون يسوع أمامي، حتى عندما أطرح سؤالاً، يجيب.

يقول أريد أن يكون مثل الجبل. أريد كياناً أستطيع أن أفهم عندما أتحدث إليه. لا أريد "قال الصادق"، "قال الباقر". "قال" التي سمعتُ شيئاً عنها. لا أستطيع طرح سؤال، ولا الحصول على إجابة. إذا قلت، يا سيدي، هذا "الذي قاله" هراء، لا يوجد باقر ليجيب، ولا صادق.

يقول شكراً لك لأنك قضيت على هذه الاثنتين والسبعين أمة. لماذا؟ لأنهم لم يكن لديهم نداء، كانوا مثل الأصنام، لا نداء، لا صوت. ظلوا يقولون فقط أغلق عينيك وسترى شيئاً. أي "شيء" لا تراه؟ أنا أبحث عن شخص أستطيع التحدث معه. أنا أبحث عن إنسان كامل لدي أسئلة له، يستطيع الإجابة. ما فعله يسوع قبل 2500 سنة، أو لا أعرف، ألفين وكسور من السنين، لا ينفعني الآن. لدي أسئلة ليسوع، من إسأل؟

"أنا أريد في هذه الأطلال خطاباً / بحيث يرد الجبل الجواب." ليس أن أتحدث للجبل فيعيد لي صوتي فقط. تلك هي الأطلال. إذا أغلقت عينيك وصليت تجاه قبلة لا يتصل بها إله، فإنها تعود إليك. أنت لا تفهم شيئاً.

(لكي أسمع اسمك مكرراً / أنا عاشق لاسمك يا مربي الروح)

(كل نبي لهذا السبب أحب الجبل / لكي يسمع اسمك مع العظمة)

يقول كل الأنبياء يحبون الأمر بهذه الطريقة.

(تحدثتُ ولم يصبح هو رفيقي / ظلت لحظة كلامي بلا صوت)

يقول عندما تتحدث لمحمد وأنت لا تراه، يظل صوتك بلا صوت. ولهذا أي سؤال تطرحه لن تتم الإجابة عليه، لأن محمداً قد توفي، أو أنه ليس هناك أصلاً. لا فرق. إذا كنت تريد التحدث المهدي، فالمهدي لن يجيبك. أين هو؟ من قال لك "طرحت سؤالاً والمهدي أجاب"؟ المهدي نفسه... دعوني أقول "المهدي (عجل الله فرجه الشريف)" بشكل ألطف حتى لا يظن بعض المتعصبين أن لدينا نوايا سيئة. الإمام المهدي (عجل الله فرجه الشريف) نفسه قال: *"من ادعى المشاهدة (رؤيتي)، فاصفعه على فمه."* هو نفسه قالها. *"من رآني، اصبعه على فمه."* المهدي مثل يسوع للمسلمين. المهدي مثل يسوع تماماً. يقولون أيضاً إن يسوع رحل ولم يعد. المهدي نفس الشيء. الآن، أنا لا أعطي رأيي الخاص، أنا أقرأ الرومي. الرومي يشرحها بوضوح.

(تسويتها بالأرض أفضل / ليست رفيقاً، أنت تجعلها رفيقاً بخطواتك)

يقول عندما تكون أرضاً لا تستطيع المشي معها والتحدث إليها وكذا، فمن الأفضل تسويتها بالأرض.

(قال: يا نوح، إذا رغبت فيهم جميعاً / سأحييهم، وأخرجهم من الثرى)

يقول، يا نوح، إذا من أجل ابنك... الله يقول... إذا حزنت لأنني قتلته، هل تريدني أن أعيد كل من مات للحياة من البداية، وأعيد ابنك للحياة أيضاً لتستمتع بذلك؟

(لن أكسر قلبك من أجل كنعاني / لكنني أخبرك بالوضع والكيفية)

الله يقول، انظر، لا أريد كسر قلبك، أرسلت ابنك "إلى الهواء". أريد توعيتك. أريد إبهامك شيئاً.

(قال: لا لا، أنا راضٍ تماماً أنك / تغرقني أنا أيضاً، إذا كان هذا ما يجب عليك فعله)

نوح يقول، لا يا سيدي، أنا راضٍ. حتى لو أغرقتني، أنا سعيد. ما هو الابن؟ أنا سعيد حتى لو قتلتني. ما كل هذا الكلام؟

(أغرقني في كل لحظة، أنا راضٍ / حكمك هو الحياة، لماذا أتشبث بالحياة؟)

يقول حكمك مهم لي يا رب.

(أنا لا أنظر لأحد، وإذا نظرت / فهو الحجة (الذريعة)، وأنت منظري)

يقول يا رب، تذكر، إذا نظرت للبحر، فأنا أراك في البحر. للحظة عندما رأيت ابني، تذكرتك. لحظة ألم قلبي. قلت، لماذا يجب أن يموت هؤلاء الناس أصلاً؟ لماذا لا يجدون الهداية؟ رغم أنني لم أكن واعياً، لا أفهم ما تقول. لكنني فجأة نظرت للخلق وكان هو الذريعة. *"أنا لا أنظر لأحد، وإذا نظرت / فهو الحجة، وأنت منظري."* مكان نظري هو أنت يا الله. قبلتنا هي الماء. أينما كان، فهو كائن. إنه ماء. حقيقة أنك موجود تكفي.

(عاشق صُنعك في شكر وصبر / كيف يكون عاشق المصنوع مثل الكافر؟)

يقول أنا عاشق للصناعة، وليس للمصنوع. المصنوع يعني صنماً. المصنوع يعني حرب الـ 72 أمة. المصنوع يعني أولئك الذين خلقوا قصصاً، خلقوا روايات، خلقوا "قال فلان". هذا يسمى المصنوع. يعني، بدون إجابة. يعني إذا قرأت رواية، تقول "قال حسيني". عندما تقول "قال حسيني"، يمكنك الآن الاتصال برقم الراديو 844-901-2030 وتقول: "سيدي، لدي سؤال." سأعطيك إجابة. إذا كان الأمر من جانب واحد... عندما يكون من جانب واحد، لا تُعطى إجابة، إلا إذا ذهبت لجبل وسمعت صوتك. لهذا يسمون هذه الأشياء "مصنوعات" (أصنام).

والبيت الأخير، أكثر صدمة من البقية:

(عاشق صُنع الله ذو فرّ (جلال/نعمة) / وعاشق مصنوعه كافر)

في الأديان، البعض يسمون مشركين، والبعض يسمون كفاراً. بهذه القصيدة التي قرأتها وهذا المنظور الذي يشرحه الرومي، الأمر أساساً عكس ما فهمناه حتى الآن. ماذا يعني ذلك؟ حتى الآن، كنا نظن أن الكافر هو الشخص الذي لا يؤمن بالله. بينما الرومي يقول إن الكافر هو الشخص الذي يصلي. الكافر هو الشخص الذي يصوم. الكافر هو الشخص الذي لديه دين. هؤلاء الناس "راحوا في داهية" (انتهوا).

"عاشق صُنع الله ذو جلال / وعاشق مصنوعه كافر." يقول كل من عرف ذلك الإنسان الكامل، صنعة الله، ذلك السيد، يركب سفينة نوح. لكن كل أولئك الذين لا يعرفون ذلك الشخص وهم مقلدون المقلدين، الذين يتعمدون على يد شخص ليس من الله—لأن يحيى كان من الله، ولهذا ذهب يسوع إليه، الآخرون لم يكونوا كذلك—والكثير من الأشياء الأخرى. يقول كل أولئك الذين يصلون ويصومون ويدفعون "الخمس"، يعطون المال لتلك الـ 72 أمة لإسكات صوت راديو "باستو"، حتى لا يُسمع كلام حسيني، ويظنون أنهم يفعلون أعمالاً صالحة، يعطون المال لأناس آخرين، هم لا يساعدوننا. الآن أرمي تلميحاً هنا لأولئك الذين يريدون المساعدة ليتذكروا أن مالهم أكثر بركة هنا. هم لا يساعدوننا لإغلاق الراديو.

هذه كلها مصنوعات. وأي شخص... في البيت الأخير، يقول الرومي للأسف، بجريمة الكفر، يقتلون المساكين "اللا دينيين". اللا دينيون هم مشركون. لماذا؟ لأنهم يعرفون إلهاً يسمى الطبيعة، يقولون إنهم يرتكبون الشرك. الإله الذي لدى المتدينين، اللا دينيون لا يقبلونه، وهم محقون، لأن الإله الذي يشرحه المتدينون هو إله خيالي. ولهذا السبب لديه 28 مليار عيب. إذن مجموعتان لديهما مشكلة مع إله الدين: واحدة هي الملحد، والأخرى هي الرومي، غوته، وسعدي.

الآن الفرق هو أن غوته، سعدي، الرومي، حافظ، بايزيد البسطامي، شاه نعمة الله ولي، الشيخ الخرقاني وأمثالهم، هم أيضاً ضد إله الملحدين اللا دينيين ويقولون إن اللا دينيين هم نفس المتدينين، بنسختين مختلفتين، متشابهين مع بعضهم البعض، متصلين خلف الستار.

11:55. أودعكم حتى الأسبوع القادم، "ريستارت" 11. ونحن بانتظار خبر أو خبرين جيدين نعمل عليهما، وعندما تسنح الفرصة، حينها... داعمونا كانوا جيدين جداً. عدد الداعمين الذين... اليوم راسلني أحدهم... حسناً، بما أن هذه الأشياء لا يمكن قولها، فالأمر غير مهم على الإطلاق. أردت التحدث عن مساعدتكم ولطفكم، لكن في رأيي، حقيقة أنكم هنا تكفينا. إن شاء الله، تكونون ناجحين. تذكروا ألا تظنوا أن "ريستارت" سيستمر دائماً. استمرار "ريستارت" يعتمد على الصوت، على الظروف الجوية، على الفضاء، على غرفة الصوت، على وجود حسيني، والإذن الذي يجب أن يعطيه الرومي. ليس مؤكداً أنه سيستمر هكذا. تذكروا ذلك. نعم، تذكروا ذلك. على أي حال، هناك نقاط أهم بكثير داخل هذا.

كونوا ناجحين، يا مستمعي راديو "باستو" الأعزاء. وداعاً حتى الأسبوع القادم.